صحيفة عليّ رضي الله عنه

مبحث فى دراسات فى علوم السنة

**إعداد / محمد كمال الإمام زميتر**

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

mohamed.zemater@mediu.ws

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى صحيفة على رضى الله عنه
الكلمات المفتاحية – نصوص ، المدينة ، الصحيفة**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة صحيفة على رضى الله عنه**

 **.عنوان المقال II**

**هناك دلالة قوية من نصوص الصحيفة على أنّها كُتِبَت في عهد رسول الله كما قرَّرنا في دراسة سابقة، فعليٌّ > قال: "ما عندنا شيء من الوحي -أو قال: كتاب من رسول الله إلا ما في كتاب الله وهذه الصحيفة"، وفي رواية: "ما ترك رسول الله غير كتاب الله الذي أنزل إلّا وقد بلغته غير هذا، بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله قال: لكل نبي حرم وحرمي المدينة".**

**فالصحيفة كانت عند رسول الله وأعطاها لعلي، وهذا هو الذي يمكن أن يفهم من الخصوصية لعلي -رضي الله عنه؛ إذ الذي في الصحيفة ليس خاصًّا به ولا بآل البيت؛ فقد نقله كثير من الصحابة -رضوان الله عليهم- بل هناك ما يثبت أن شيئًا ما في الصحيفة كان مكتوبًا عند بعض الصحابة -رضوان الله عليهم- فقد روى مسلم بسنده عن نافع بن جبير أن مروان بن الحكم خطب الناس، فذكر مكة وأهلها وحرمتها، ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها، فناداه رافع بن خديج فقال: ما لي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها، ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها، وقد حرّم رسول الله ما بين لابتيها، وذلك عندنا في أديم خولاني إن شئت أَقْرَأْتَكَهُ".**

**"ما بين لابتيها" يعني: ما بين ناحيتيها، أو ما بين جانبيها، والأديم هو الجلد، يعني: مكتوب هذا عندنا في جلد منسوب إلى قوله: "خولاني" إلى خولان، و"إن شئت أقرأتكه" يعني: وإن شئت قرأت ذلك منه لك، وفي بعض الروايات تصريح بأنه أخذها من رسول الله يعني: في بعض الروايات تصريح من علي > أنه أخذها من رسول الله ؛ فقد روى الإمام أحمد عن يحيى بن آدم عن شريك عن مخارق عن طارق بن شهاب عن علي قال: "وهذه الصحيفة أعطانيها رسول الله فيها فرائض الصدقة"، وفي رواية: "أخذتها من رسول الله " رواها المحاملي في أماليه بالسند المذكور.**

**أمّا محتويات هذه الصحيفة: فعن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: قال علي -رضي الله عنه: "ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله، غير هذه الصحيفة" قال: فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل، يعني: منها ديات الجراحات وتقديرها وأسنان الإبل التي يُحتاج إلى بيانها في الصدقات وفي الديات، قال: وفيها: "المدينة حرمٌ ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثًا، أو أوى محدثًا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه يوم القيامة صرفٌ ولا عدل، وذمة المسلمين واحدة -يعني: أمانهم يفي بها أدناهم- فمن أخفر مسلمًا؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" يعني: من أخفر مسلمًا ولم يؤمنه لا يُقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل.**

**وفي حديث آخر من الصحيفة: ((إن إبراهيم حرّم مكة وإني أحرّم المدينة، حرم ما بين حرّتيها، وحماها كله، لا يُختلى خلاها، ولا يُنفَّر صيدها، ولا تُلتقط لقطتها، إلا لمن أشاد بها، ولا تقطع شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره، ولا يُحمل فيها السلاح للقتال)) وفي هذه الرواية: ((ألَّا يُقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده)).**

**وفي حديث منها وما في الصحيفة، قال: "العقل -يعني: الديات- وفكاك الأسير -يعني الحث على فكاك الأسير وإطلاق سراحه- ((وألّا يقتل مسلم بكافر))، وفي حديث آخر: ((ومن ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا))، وفي حديث منها: ((وفيها فرائض الصدقات))، وفي حديث: ((لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثًا)).**

**وهكذا حفلت الصحيفة بموضوعات شتى: حرم المدينة، ذمة المسلمين وأمانتهم، تكافؤ دماء المسلمين، قتل المسلم بالكافر، فكاك الأسير، بعض الكبائر وعقابها، المعاقل أي: الديات والجراحات، وفرائض الصدقة.**

**وجدير بالذكر أنّ في هذه الصحيفة إشارة إلى موضوعات كبيرة، ولم يرد في الصحيفة منها إلّا هذه الإشارات، وذلك كالديات، وتفصيلها يطول في الروايات والأحاديث، بل ويطول في صحف أخرى -كما سنرى وكما في صحيفة عمرو بن حزم، وكذلك فرائض الصدقة -كما سنرى تفصيلها في كتاب رسول الله الذي كان عند أبي بكر ثم عند عمر، ويُحتمل أنّ هناك أمورًا أخرى في هذه الصحيفة، وقد رُوي أنها كانت في قائم سيف رسول الله وقد روت السيدة عائشة أجزاءً من هذه الصحيفة وقالت: "إنها كانت في قائم سيف رسول الله ".**

**فعنها -رضي الله تعالى عنها- أنها قالت: "وجدت في قائم سيف رسول الله كتابًا: ((إن أشدّ الناس عتوًّا من ضرب غير ضاربه، ورجل قتل غير قاتله، ورجل تولى غير أهل نعمته، فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله، لا يقبل الله صرفًا ولا عدلًا)). وفي الآخر: ((المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، لا يُقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهده، ولا يتوارث أهل ملتين، ولا تُنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا تسافر المرأة ثلاث ليالٍ مع غير ذي محرم)).**

**وكما ترى في هذه الصحيفة ما يلتقي مع صحيفة علي، وما هو زائد عليها، مما يجعلنا نرجِّح أن عليًّا لم يذكر كل ما في الصحيفة، وكذلك السيدة عائشة رضي الله عنها، أما متابعات الصحيفة وشواهدها فسنعرض لها -إن شاء الله تعالى.**

**المراجع والمصادر**

1. **محمد بن محمد أبو شهبه ، (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث) ، طبعة عالم المعرفة، جدة 1983م.**
2. **عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، (مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح) ، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م.**
3. **نخبة من الباحثين ، (موسوعة علوم الحديث الشريف) ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر 2003م.**
4. **الجزائري، طاهر بن صالح الجزائري ، (توجيه النظر إلى أصول الأثر) ، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، دار المعرفة، بيروت 1972م.**
5. **الصالح، صبحي الصالح ، (علوم الحديث ومصطلحه) ، دار العلم للملايين 1969م..**
6. **النهانوي، ظفر أحمد النهانوي ، (قواعد في علوم الحديث) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية 1984م.**
7. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته) ، مكتبة الخانجي – القاهرة 1981م.**
8. **الطحان، محمود الطحان ، (أصول التخريج و دراسة الأسانيد) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض 1996م.**
9. **البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، (الرحلة في طلب الحديث) ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت 1975م.**
10. **الخطيب، محمد عجاج الخطيب ، (السنة قبل التدوين) ، دار الفكر 1971م.**
11. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (المدخل إلى منهاج المحدثين) دار السلام – القاهرة 2001م.**
12. **رفعت فوزي عبد المطلب ، ( ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث) ، مكتبة الخانجي - القاهرة 1994م.**
13. **الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، (توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار) ، دار إحياء التراث العربي 1945م.**